

الفائق في غريب الحديث

نهى صلى الله عليه وسلم عن المَخَاصِرَةِ .

خضر وهي بَيْعُ الثَّمَّارِ خُضْرًا لِّمَا يَبْدُو صلاحها . قال أبو سفيان B يوم فتح مكة : يا رسول الله ! قد أُبِيحَتِ خَضْرَاءُ قَرِيشٍ ولا قُرَشٌ بعد اليوم . هي جماعتهم وكثرتهم ; سميت بذلك من الخُضْرَةِ التي بمعنى السَّوَادِ كما قيل لها سواد ودهماء ومثلها تسميتهم السَّالِبِينَ المخلوط بالماء خَضَارًا كما سموه سَمَارًا ; شَبَّهُوهَا في تكاثفها وتَرَادُفِهَا بالليل المظلم وقد صرَّحوا بذلك فقالوا : أَقْبَلُوا كالليل المظلم . وقال : ... زنحنُ كالسَّليل جاشٍ في قتمه

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في فتح مكة : إنه أمر العباس أن يحبسَ أبا سفيان بَمَضِيْقِ الوَادِي حيث تمر به الكتاب فحبسه حتى مرَّ المسلمون ومر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبته الخَضْرَاءُ . هي التي غلبها سواد الحديد كما قيل الجَأْوَءُ . ومنه حديث زيد بن ثابت B : إن الحارث بن حكيم تزوج امرأةً أَعْرَابِيَّةً فدخل عليها فإذا هي خَضْرَاءٌ ; فكرهها ولم يَكشِفْهَا فطلقَّهَا فأرسل مروانُ في ذلك إلى زيد فجعل لها مَدَاقًا كاملاً . المَدَاقُ بالكسر أفصح عن أصحابنا البَصْرِيِّينَ . قال صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه : أَجْلِسُونِي فِي المَخَضْبِ فاغْسِلُونِي . خضب هو المرْكَنُ سُمِّيَ بذلك ; لانه يجعل فيه ما يُخَضَّبُ به . إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمِّ . قيل : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : المرأة الحسناء في مَنزِلَتِ السُّوءِ . ضربَ ضربَ الشَّجَرَةِ التي تنبتُ في مَلَقِي الزَّيْلِ فتجدُ مَخْضَرَّةً ناضرةً ولكن منبتها خبيثٌ قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللئيم المَنزُوبِ